معطيات السلوك الإنساني في نظر جومسكي اللساني (مقاربة لاستيفاء التفسير)

أ.م.د. معمر منير العاني

الجامعة العراقية– كلية الآداب

مستخلص

لم يغفل البحث عن وجود عشرات من الدراسات حول لسانيات جومسكي عبر عقد من الزمن؛ لذا انصرف عن تكرار المعلومات، واتخذ جانباً آخر مقتصراً على السلوك البشري في النظرية التوليدية، فقامت فكرة البحث على التعريف بالقيمة الإنسانية في الأنظار التي صدرت عن جومسكي، ومحاولة تفسير جوانب من حديث المتكلم بالحدس والملكة والأداء والاكتساب، وما يدور فيها من آراء توافق النظرية وتخالفها.

وقد لفت الباحث إلى أن لسانيات جومسكي قد عولت على سلوك المتحدث في رصد الأحكام التي يصدرها ويتبناها اتجاه الأنماط الكلامية التي ينجزها أو يتلقاها وتقعيد المسائل في ظل هذا السبيل، فضلاً عن أن أنظار جومسكي لم تعرف الاستقرار على أنموذج معرفي واحد، وباتت معارضة أفكاره ليست مستغربة من أنصاره ومنكري لسانياته.

وآثر البحث الوقوف على محاور تبيّن موقع السلوك الإنساني في النظرية التي آمنت بأن طبيعة النفس عبارة عن علوم أولية، ومبادئ توجد مطبوعة ومنسوجة في الخلايا الدماغية، وليس لها نصيب بالتعلم فهي ذاتية، فكل ما في العالم الخارجي من خصائص وقوانين متعلق بها، ويعد من الأنماط العقلانية، ولا يستقيم فهم ذلك السلوك إلا بعد مستهلٍّ، فيه تتبعت التأصيل لها وما جرى من اتجاهات تجديدية؛ للوقوف على المعلومات الكافية للمنهجية، وتناول بعدها مقولة الحدس التي تعد سلوكاً إنسانياً ووجهة في اللسانيات التطبيقية، وانتهى إلى موضوع الاكتساب اللغوي المبين لآلية حصول المعرفة اللغوية.

الكلمات المفتاحية: جومسكي، لسانية، لغة، سلوك، توليدية، قواعد

abstract

There are dozens of studies on Gomsky linguistics over a decade, so the researcher cautioned that information should not be repeated, and focused on human behavior in obstetric theory, so the idea of research on culture with human value in the eyes that were issued by Gomsky, and trying to explain aspects of the talk of the speaker with intuition and the queen And performance and acquisition, and what is going on therein views of the compatibility of the theory and its contradiction.

The researcher drew attention to the fact that Jomsky's linguistics relied on the behavior of the speaker in monitoring the judgments he makes and adopts towards the verbal patterns he accomplishes or receives and confines issues in this way, in addition to the fact that Gomsky's eyes did not know stability on one cognitive model, and opposing his ideas became not surprising from Before his supporters and deniers his linguistics.

The research dealt with axes that show the location of human behavior in the theory that believed that the nature of the soul is a primary science, and principles exist printed and woven in brain cells, and they have no share in learning, they are subjective, so all the properties and laws related to them in the external world are considered rational patterns. Understanding that behavior is not correct until after an early stage in which you traced the tracing of it and what has taken place in regenerative trends to find sufficient information for the methodology, and then dealt with the saying of intuition, which is a human behavior and a destination in applied linguistics, and ended with the subject of linguistic acquisition

المقدمة

تشكل اللغة عند جومسكي وأنصاره وحدة من وحدات العقل الإنساني الحامل للعمليات الذهنية والمقدرة الفكرية، وهو يحاكي حديث المتكلم الذي لا ينفك عن السلوك الإنساني، ومن ثمّ فالنظرية التوليدية كانت أكثر عناية بأداء المتكلم وكفايته اللغوية، وهي تراقب هذا المسار الذهني للغة؛ وصولاً إلى تقعيدٍ كليٍ يشمل صور الجمل التي تتكون داخل اللغة، والتنبوء بجمل أخرى يعدّها جومسكي ومن ناصره صحيحة وكاشفة عن المعرفة الداخلية للغة المتكلم.

وبعد طول مُكث باللسانيات التوليدية تبيّن أن الأنماط الكلامية ترصد عبر مسلكين أحدهما: ما أصدره الإنسان من كلام، والآخر: ما لم يقع منه وفسره التنبوء، والذي يعاين الفائت يجد أن التعويل كان كبيراً على تفسير السلوك الإنساني في ضوء تحاقل العلوم النفسية والمعرفة اللسانية؛ بآية أن اللسانيات الكلية التي دعا إليها جومسكي ارتكزت على آراء داخلية موضوعها اللسانيات، وآراء خارجية تتوسل بعلم آخر في بناء الفرضيات.

ومما يتصل بالعناصر الرئيسة للبحث فقد انتظم عقده من متابعة للتغيرات الحاصلة في نظرية جومسكي، والاستدراكات التي قام بها عدد من الدارسين نحو ماكولي وليكوف بتجديد مفاهيم عدة كثنائية البنية العميقة والسطحية، ومحددات نظام الجملة، ومضيت إلى استظهار معطيات للسلوك الإنساني بتمثل مقولة الحدس كونها قدرة إنسانية تقوم على الكفاية اللغوية والتوصل إلى صحة الجمل، ومعالجة ما ارتبط فيها من الأداء والملكة، وأنواع الحدوس عند المختصين، وانتهيت في معطيات السلوك بتوجيهات لطابع الاكتساب الذي تعلق باللغة والفكر، وطريقة حصول المعرفة اللغوية واكتسابها، في ظل معاينة ركنين رئيسين : النفس البشرية، والعالم الخارجي.

إشكالية البحث:

أضحى مرجع النظر في الإشكالية ــ بعد الفائت ــ إلى أن الفكر البشري يعتريه النقص ويشوبه السهو، ولسانيات جومسكي جزء من صنيع بشر لم تستقر على بناء نموذج واحد، وأن المحاولات التي استدركت عليه كان بعضها في أمر مريج لا سيما في معطيات السلوك الإنساني، فالحدس يصدر من المتكلم بعفوية لا تستلزم منه التفسير، وإنما يتبناها اللغوي ذو الكفاية ممن امتلك الآليات المعرفية لتوجيه الظواهر اللغوية، فضلاً عن الجدل حول اعتماد الأحكام والتنبوء بأنواع الجمل.

وإذا دلفنا من مسألة اكتساب المتكلم للنظام اللغوي فالأمر يقودنا إلى إشكال في تجسيد ذلك تجسيدًا عمليًّا يحاكي الصورة المثالية التي جاءت في النظرية التوليدية.

المقاربة الأولى: متابعة التأصيل والتجديد

يقول جومسكي في مقدمة كتابه: البناء المنطقي لنظريات علم اللغة: "ناقشتُ في هذه المقدمة كيف أنَّ بعضًا من دراستي المبكرة في صغري نحو القرون الوسطى كان قد قادني إلى بعض الأفكار حول البنية التنظيمية اللغوية التي دخلت بعد ذلك في نظرية الصوتيات التوليدية، ونظرية النحو التوليدية، وكانت هذه الأفكار في الواقع هي المثل المعتبرة التي احتذيتها في الأربعينات، وأول بحث كتبته في النحو التوليدي هو ما كتبته في النحو التوليدي للغة العبرية، واعتمدت فيه على هذه الأفكار، وكان ذلك في أواخر الأربعينات"[١].

ويمكن أن نفيد من هذا الإيجاز أن جومسكي قد درس "الدلالة في القواعد التوليدية سنة ١٩٧٢، وعالج فيها بعض ما اعترى نظريته من ثغرات، مركزًا على الجانب الدلالي، وقرر فيه أنَّ الدلالة تحدد في البنية العميقة وبعض القواعد التحويلية، وكان رأيه مقتصرًا على البنية العميقة فقط"[٢]، على أن انتقالاً لجومسكي وجدناه في الثمانينيات تحدث فيه عن القوانين إلى ما يمكن أنْ نسميه بالمبادئ والخيارات، ويقصد بالمبادئ ما نجد في كل اللغات، أما بالخيارات فأنْ نختار لغة ما سبيلاً ونختار لغة أخرى سبيلاً آخر[٣].

وإذا استدعينا تطويراً آخر نلفي أن جومسكي قدم في نظريته فرضية الربط tiding theory، التي تقوم على دراسة أنماط الإحالة antiphons، والعود الضميري pronominally، ويمكن تعريف الربط بأنَّ العنصر (أ) يربط العنصر (ب) إذا كان الأول يتحكم باعتبار المكونات – بالثاني، أمّا الإحالة فمثلها في الانكليزية التركيب الآتي:

المركب They like each other (eachother)، مرتبط بالضمير (they)، والربط هنا ربط إحالي؛ لأنَّ المركب (eachother) ليس ضميرًا، وأنْ كان مرتبطًا بضمير، أمّا العود الضميري فمثل: he left to thick country [٤]، ويمكن أن نفيد من إنَّ ضمير الملكية (his) يعود على الضمير (he)، ولتقارب يمكن عدَّه من منطلقات الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص فتتشكل اللسانيات النصية.

ويعد منهج الثنائيات الصغرى (minimal) أحدث تعديل يجريه جومسكي على تصوره للغة، فقد وضح معالم هذا التصور في سنة ١٩٩١، وأخرجه إلى الملأ في سنة ١٩٩٣، ويقوم

هذا التصور على افتراض مؤدَّاه أنَّ اللغة مجموعة كبيرة من النظائر الصغرى المتقابلة وكل مجموعة (x) منها تقابل مجموعة (y) وهذا يعني – فيما يعنيه – أنَّ وجود إحداهما بحاجة إلى وجود الأخرى، واللغة على هذا الأساس ذات بعدين:

- (x) منطوق ويدرك بالحس – ويسمع بالنبر (stress) وطبقة الصوت (pitch)، والتنغيم (intonation) ويُسمى المستوى الصوتي.
- (Y) قائم على المفاهيم والأداءات القصدية، وهذا البعد منطقي لا نطقي، ويمكن جعل الأولى في الأداء الصوتي، والثانية في الجانب القصدي.

وفي ضوء التتابع التطوري الذي سلكه جومسكي نلحظ تقاربًا مع قواعد العربية من جوانب آتية:

١ – المكون التوليدي: الذي يجعل البنية العميقة أساسًا في توليد التراكيب اللغوية.

٢ – المكون التحويلي: ويشمل القواعد التحويلية الوجوبية والقواعد التحويلية الجوازية – مقصد المقاربة.

٣ – المكون الصوتي الصرفي: الذي يدل على المباني الصرفية المختلفة باعتبار التأثيرات الصوتية في تكوينها(٥).

واللافت أنَّ القواعد التحويلية الوجوبية، والجوازية تقابل التنوع الأسلوبي الذي يطرأ على الاستعمال اللغوي في لغة العرب من جانب التركيب – تقديمًا وتأخيرًا – ومن جانب الكم – الذكر والحذف – وهذه تُحاط بمعايير تحدد وجوب استعمالها وجوازه.

ويجد الدارس لنظرية جومسكي احتفاءه بتقليب الظاهرة الواحدة على وجوهها المحتملة سواء أمقبولة كانت وجوهها أم غير مقبولة، وقد سمى جومسكي الاستعمال اللغوي المقبول لدى الناطقين باللغة: الجملة النحوية: grammatical sentence ، وسمى الأخرى: الجملة غير النحوية: non grammatical sentence (٦).

ولا يعدم الباحث ملحظاً مستصفى من ثنائية متجذرة في التراث اللغوي ومستأنفة في لسانيات التوليديين عمادها البنية السطحية والبنية العميقة ، إذ شهد عام (١٩٦٧) انشقاقًا عندما شكَّل تلامذة جومسكي مثل ماكولي وليكوف ما سُمي بجماعة الدلاليين التوليديين، "ولم يهمل جومسكي المنحى الذي طرحوه، إذا استدرك عام (١٩٧٠) فقال: إنَّ البنية السطحية قد تسهم في

تحديد المعنى، وفي عام (١٩٧٥) قال: إنَّ البنية السطحية هي المسؤول الأساس عن تحديد المعنى"[٧]، ومن قبل كان جومسكي يرى أنَّ البنية العميقة هي التي تحدد معنى الجملة.

ونستعين بأثارة من هذه المسألة تنبئ بأن جومسكي قد أهمل التمييز بين البنيتين السطحية والعميقة في صيغته عام (١٩٩٥) للنحو التحويلي، التي سماها بالنحو الأدنى: minimalist syntax، ولا يفوتنا إمكانية تبيين وجه المخالفة بين جومسكي والدلاليين التوليديين بالخطاطة الآتية:

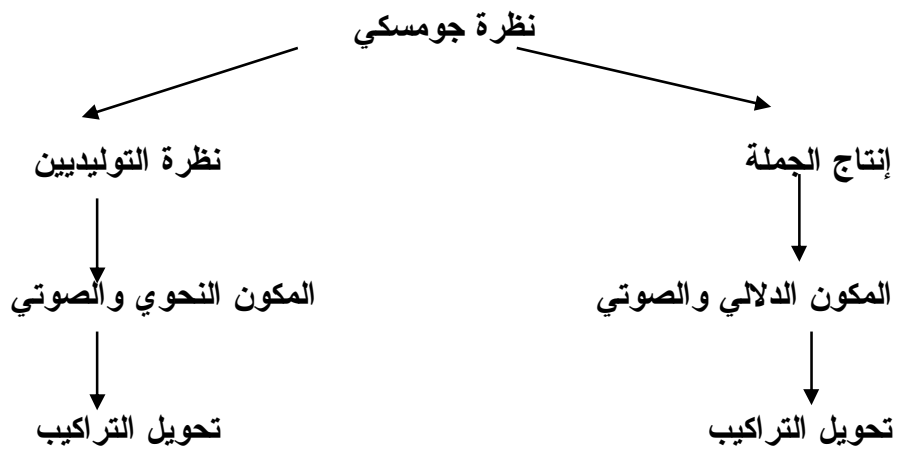

لقد انصبَّت عناية الدلاليين وعلى رأسهم (لاكوف) على دراسة الحالات المتمثلة بـــــ: حروف الكم، وأدوات النفي، والتضمين أو الاقتضاء، والمرجع والنبر، والتنغيم، والتفخيم[٨]. مؤثرين أن يُستبدَل بالبنية العميقة التي صرح بها جومسكي بنية تحتية تتكون من "بعض المقولات المنطقية والدلالية والنحوية، فضلًا عن جعل وظيفة القواعد التحويلية لا تصل إلّا بين التمثيل الدلالي والتمثيل السطحي"[٩].

ولتوضيح ذلك بالمثال:

خالد فتح الباب بالمفتاح.

خالد استعمل المفتاح ليفتح الباب.

فنظر جومسكي إلى الجملة الأولى أنها تضمنت تركيبًا جمليًا مفردًا، والثانية قد تضمنت تركيبين، أمّا ليكوف فكلا الجملتين متقاربتان دلاليًا، وقد خضعت النظرية لتعديلات متعددة من صاحبها نفسه ومن أتباعها، فكان فيها منحى التجديد:

- ما قام به (كاتز) و (فودور)، و (كاتز وبوستال) من دراسات أثرت في عمل جومسكي، فانبرى إلى جبر النقص الدلالي في نظريته ممّا ظهر أثره سنة ١٩٦٥ في كتابه (وجوه النظرية النحوية) (spats of the theory of syntax)، فأصبحت النظرية أكثر قبولًا بعد أنْ زاد المكون الدلالي إلى المكون التركيبي والمكون الصوتي[١٠].
- دراسات (ليكوف) و (مكولي) و (كوك) و (جروبر) و (فيلمور) التي ألقت بظلالها على فكرة جومسكي، وجعلته يعدل إلى النظرية التي سماها "(Extended standard theory) النظرية النموذجية الموسعة، أو المنهج المعياري الموسع"[١١].
- تقبل جومسكي كثيرًا من المراجعات والتعديلات، ووجدناه يستوعب في أبحاثه ما يطرأ من مضامين لسانية وافدة، حتى تكونت لديه نظرية تكاد تكون جديدة هي نظرية: الحكم والربط التي دوَّنها في كتاب: (government and tiding theory) الصادر عام (١٩٨١).

وقد سعى رهط من الدراسين إلى إعادة النظر في لسانيات جومسكي، شاهدين على أنفسهم بأنَّ كفّة التحويل المستقر في النظرية سيستقيم في جمل اللغة المكتوبة والمنطوقة على السواء، بيد أنَّ عددًا من مسائل النحو بها حاجة إلى توجيه آخر، وتعديل في فرضيات أقيمت في ضوء نظرية جومسكي، فالخولي – على سبيل التوضيح – قد ذكر مسوغات ألجأته إلى التزام فرضية (فيلمور)، والنأي عن توجيه جومسكي، ومن معينها انطلاق الأخير من المبتدأ فحسب، على أنَّ العربية الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، وفيها الجملة الفعلية (الفعل والفاعل)، فرأى الخولي أنَّ مفهوم المبتدأ والخبر يتعلقان بالتركيب السطحي أكثر من تعلقهما بالتركيب الباطني أو البنية العميقة؛ لأنَّ المبتدأ يكشف عن طبيعة الكلمة التي تشغل الابتداء ولا علاقة لها ببقية عناصر الجملة، كما تفرق فرضية جومسكي بين العبارة الاسمية والجار والمجرور على حين استطاع فيلمور أنْ يثبت أنَّ كل العبارات الاسمية أساسها الجار والمجرور في البنية العميقة[١٢].

ولعلِّي لا أرمي الخولي بالظن غير المحمود إذا قلت إنه جعل من نظرية جومسكي بابًا ذا أفق بعيد يستنير به في مسعى تعديل التوجيهات في أركان الجملة قبل أنْ يلج في أعمال فيلور، واليوم ونحن في القرن الثاني والعشرين لم يعدّ جومسكي "الموجه الأوحد للتحويليين، ولم يعد له خط واحد محدد، بل وصل الأمر بهم أنْ اختارت بعض شيعتهم أسماء خاصة بهم، وما النحو العلائقي إلّا واحد من هذه الشيع"[١٣].

المقاربة الثانية: مقولة الحدس سلوك إنساني في اللسانيات التحويلية:

يشير مفهوم الحدس إلى قدرة الإنسان على الوصول إلى تخمينات وأفكار صحيحة، من دون أنْ يعرف كيف وصل إلى هذه الأفكار، ومن ثمَّ ينطوي الحدس على عملية عقلية تركيبية وليست تحليلية[١٤]،ويمكن تعريف الحدس على أنَّه: "مقدرة المتكلم على إطلاق الحكم بأصولية جملة ما يسمعها من ابن لغته"[١٥]، ولعلَّ الحدس الذي تحقق فيه معايير: اليقين، والبساطة، والوضوح والتميز ويختلف عمّا يسمى بالحدس الافتراضي (conjecture)، إذ ليس هذا الأخير بسيطًا ولا يقينًا وإنّما "يخضع للاختبار والنقد العقلاني، وتعدد محاولات تقييده أو النيل منه. وتكذيبه حتى يتم التأكد منه، والتسليم بنتائجه".[١٦]

ويصح في الفهم ويستقيم ضرورة التفريق بين حدس المتكلم وحدس اللغوي؛ لأنَّ "حدس الأخير يقوم على التحليل بسبب معرفته اللغوية، بينما يقوم حدس المتكلم على الكفاية اللغوية، أي: إنَّنا نتوصل إلى كفاية المتكلم اللغوية عند مساءلته عن مدى صحة الجمل"[١٧]، والحق أن عدداً من اللغويين دعوا إلى تفضيل حدوس المتكلمين على حدوس اللغويين؛ وذلك أنَّه بقدر ما يلقى استبطان اللغوي لغته من اهتمام فإنَّها في الأقل غير جديرة بالاعتماد عليها، مثل: "حدس غير المتخصص، وإنْ كان ذلك عادة يرجع لأسباب أخرى، وقد يكون اللغوي أقل اهتمامًا من غير المتخصص بالمستويات المشتركة التقليدية للاستخدام الصحيح، غير أنَّ أحكامه أكثر عرضة لأنْ يشوهها إدراكه لما فيها من تضمينات لهذا الموضوع النظري أو ذاك"[١٨].

والنظرية الجومسكية تحاول "علمنة الحدس اللغوي وعقلنته، فابن اللغة بحكمه على الجملة، إنّما يستند إلى معرفة ذهنية كامنة ونظام قواعد يسيِّر عملية الحكم هذه"[١٩]، فالحدس عند جومسكي "الحكم القاطع على قبولية الجملة، وهي تولدها القواعد النحوية التي يجب أنْ تكون مقبولة من أبناء اللغة"[٢٠]، وعلى هذا فإنَّ منهج جومسكي يقوم على أساس أنَّ المتكلمين يستطيعون في النهاية أنْ يستنبطوا كل شيء من لغتهم ما دام وصف تلك اللغة يتكون من إفراغ ما يعرفه المتكلمون بها جميعا .

وفي الحدس وأحكام الرواة يفترض جومسكي أنَّ مثل هذه الأحكام تزودنا بدليل مباشر يتعلق ببنية اللغة المبنية داخليًا[٢١]، ويقترح أيضًا أنَّه لو وصفت هذه المعرفة الحدسية لدى المتكلمين بصورة جيدة عن طريق مجموعة من المبادئ، فإنَّ هذه المبادئ يجب أنْ تكون متمثلة في ذهن المتكلم بطرائق مختلفة ربما لا يكون واعيًا بها، فعند جومسكي أنَّ الحدس فرضية عمل

تجريبية وغير دقيقة، كما أنَّه يقع تحت تصرف أي ممارس أو ممارسة ماهرة مخزون من الأساليب الفنية التي تساعدنا في التعويض عن الأخطاء الدخيلة، فالمشكلة هنا تكمن في أنَّه "لا يمكننا أنْ نعرف مقدمًا كيف تثبت بالضبط أنواع الأدلة المتنوعة أنَّها تزودنا بالكثير من المعلومات بالنظر إلى قدرة اللغة وصور تحققها"[٢٢].

ولا يزال جومسكي يستمسك بالحدس كليًا في استظهار المعلومات اللغوية التي تتوافر فيها أشراط الصحة، وينبغي لنا أنْ نتوقع منه مكنة في الأدلة وفهمًا أعمق في معرفة الوجوه المقيدة لأداء الرواية، أو الوجوه التي لا يمكن الاعتماد عليها وأسباب ذلك.

وعلى الرغم من أن الحدس حكم على الاستعمالات اللغوية المختلفة، فإنَّه يقف عاجزًا في بعض الأحيان عن القطع بالمعنى المراد، لا لكون التركيب غير واضح أو غير مفهوم، بل لكونه دالًا على معانٍ متعددة، وقد ضرب جومسكي أمثلة لذلك منها عبارة: Jac is easy to Pleas: فهذه العبارة لها معنيان هما: من السهل أنْ تسره، ومن السهل أنْ يسرك، وقد وصف جومسكي هذه العبارة بأنَّها ambitious، وقد ترجمها إلى العربية باحثون كثيرون بكلمة (غامض) وهي ترجمة غير موفقة، فإنَّ جومسكي عندما أورد هذا المصطلح لم يكن مريدًا الغموض بل كان يعني تعدد الدلالة، ولا يصح احتجاج هؤلاء بأنَّ كلمة ambitious، تدل في الانكليزية على ما كان غامضًا، ويمكن القول: إنَّ احتجاج هؤلاء مرفوض؛ لأنَّ هذه الكلمة الانجليزية تدل على ما كان غامضًا، وما كان ذا دلالة متعددة، والذي أراده جومسكي من الكلمة دلالتها على تعدد الدلالة لا على الغموض[٢٣].

ومن أهم المرتكزات التي تتصل بموضوع الحدس التفريق بين الملكة والأداء، فالملكة اللغوية على صفة الاختصار هي معرفة المتكلم السامع باللغة، والأداء يشير إلى الاستعمال الحقيقي لهذه اللغة[٢٤]، ولكن على الرغم من بساطة هذين التعريفين، نجد أنَّهما ينطويان على العديد من النقاط التي أثارت جدلًا واسعًا بين العلماء ممن يهتمون بأبعاد مختلفة في دراسة اللغة بعيدًا عن البعد الذهني[٢٥].

ويرتبط الحدس بثنائية الكفاية اللغوية[٢٦] والأداء الكلامي، فالمقدرة على"فهم وإنتاج الجمل تسمى الكفاية اللغوية، والاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين"[٢٧] هو الأداء الكلامي، ويمثلان "حجر الزاوية" في النظرية التوليدية؛ لأنَّ السطح وهو الأداء الكلامي يعكس ما يجري

في العمق من عمليات وهي الكفاية، ودراسة السطح تقدِّم لنا التفسير الصوتي للغة، أمّا دراسة العمليات الذهنية فتقدِّم التفسير الدلالي للكلام"[٢٨].

ونتج عن اعتماد الكفاية اللغوية والأداء الكلامي عند جومسكي افتراض وجود مصطلحي (الحدس)، و(غموض المعنى)، والأول هو المقصد المتعين لنا، ويعرّفه بعضهم بأنَّه "مقدرة المتكلم على الحكم بأصولية الجمل بصورة بديهية، وهو نظير (المدونة الكلامية) عند البنيويين التي انتقدها جومسكي لعدم إمكانية احتوائها على جميع جمل اللغة المتنوعة"[٢٩].

وقيل الحدس: "مقدرة المتكلم على أنْ يدلي بمعلومات حول مجموعة من الكلمات المتعاقبة من حيث هي تؤلف جملة صحيحة في اللغة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة"[٣٠]، والكفاية اللغوية عند جومسكي: المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وهي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة، والأداء الكلامي هو استعمال المتكلم لهذه المعرفة في عملية التكلم[٣١].

والجدير بالذكر أنَّ مصطلح الحدس داخل النظرية التوليدية يستعمل بطريقة تقنية يمكن اختصارها بصورة تقريبية في أحكام المتكلمين الأصليين على الصحة النحوية والدلالية الخاصة بجمل اللغة التي يتكلمونها، وللتأكيد على أهمية الحدس داخل النظرية اللغوية دائمًا ما يُشار إلى أنَّ المتكلمين الأصليين يمتلكون حدوسًا قوية عن تجمع الأصوات والكلمات التي تشكل منها لغتهم، وعن التفسيرات التي يمكن أنْ تعطى لهذه الأشكال، ويمكن اعتبار مثل هذه الحدوس بمثابة نافذة نطلُّ منها على النظام الكامن خلف النظام اللغوي[٣٢].

والسؤال الذي يستقيم في مقامنا، هل يوجد ترابط بين مجموع القواعد التي تقدم أفضل وصف لحدوس المتكلم وبين مجموع العمليات التي يعتمد عليها المتكلم نفسه في الوصول إلى الحدوس نفسها؟ وتتجلى أهمية هذا السؤال في ظل الاستخدام الفعلي الذي يراه جومسكي لا يعكس بنية تلك اللغة المبنية داخليًا، ومن ثم فإنَّ النظرية التوليدية تعتمد في الوصول إلى وصف هذه اللغة على حدوس المتكلمين التي تقع بعيدًا عن عوامل الأداء[٣٣].

وتأسيسا على تلكم المعلومات رأى جومسكي أنَّه من الواجب علينا في سبيل تقديم مصطلح فني أنْ نعزل وندرس فقط نظام الملكة اللغوية الكامنة خلف السلوك، والتي لا تتحقق بأي شكل مباشر وبسيط في السلوك، ويرى أنَّ هذا النظام يختلف نوعيًا عن أي شيء يمكن أنْ يوصف عن طريق مناهج علم اللغة البنيوي[٣٤]، والفائت منطلق لفك الارتباط بين الحدس والملكة.

وترقب في الجانب الآخر رؤية تقضي بأنَّ الملكة يحدها تفسيران، أولهما: ينطوي على القول بوجود قواعد نحوية داخل عقل المتكلم تمده بالأسس التي تعتمد عليها في فهمه للعلاقات اللغوية، والتفسير الثاني حول التفسير المحايد الذي يقدم أفضل وصف لحدوس المتكلم حو الصحة النحوية[٣٥]، ويبدو أن التفسير الأول مأخوذ عن حديث جومسكي عن نظام القواعد التي يحتاجها المتكلم، وعن قدرة محددة يوظفها في إنتاج الكلام وفهمه، أمّا التفسير المحايد فقد نقل عن قول جومسكي بمحاولة النحو التوليدي تحديد وتمييز المعرفة التي تمدنا بأسس الاستخدام الحقيقي للغة وتمييزها[٣٦]، فغير مستبعد في مفهوم الملكة أن يطرأ عليها داخل النظرية التوليدية شيء من التطور الذي يلقي بظلاله على الحدس فيربكه.

ومن تمام الإحاطة بالمسألة أن نسوق **أنواع الحدوس المعتمدة في الكتابات التي تناولت هذا الأمر:**

١ – الحدوس الأولية: (primary intuitions)، يأتي في صورة أحكام استنباطية يصوغها المتكلمون عن صحة بناء التعبيرات أو معانيها، وعلى الرغم من أنَّهم لا يضعون هذه الأحكام بطريقة واعية في الغالب، فليس من الصعب استخراج مثل هذه الأحكام منهم بقليل من التعليم المنهجي[٣٧].

٢– الحدوس الثانوية: (secondary Intuitions)، وتتمثل في تلك الحدوس المتعلقة داخل النظرية التوليدية بتحليل اللغوي لعدم مقبولية الأمثلة التي تستخدمها في بيان قاعدة ما، ولكن لا تدور هذه الحدوس حول المقبولية ذاتها،

فجملة From which city did you meet the man: فهذه الجملة غير صحية نحويًا، ولكنها وفق ما يشير جومسكي ليست سيئة بشكل كافٍ؛ لأن تكون معناها كمبدأ المقولة الفارغة، وإنَّما تبدو أكثر شبهًا بانتهاك قيد التبعية، وعليه فإنَّ بيان اللغوي للشروط أو القيود التي ينتهكها مثال ما من الأمثلة التي يعتمد عليها في فرضياته، يشكل نوعًا من الحدوس الثانوية[٣٨].

٣ – الحدوس الجانبية: (marginal Intuitions)، وتأتي بعد تقبّل المتكلمين لجمل صحيحة نحويًا (التردد في قبول الجمل الصحيحة نحويًا)، ولعلَّ ذلك يعود إلى أسباب تتعلق بالدلالة أو السياق أو العوامل التقليدية الخاصة بالأداء، فضلًا عن أنَّ للمتحدثين في بعض الحالات لم يكونوا متأكدين من أحكامهم؛ لذا فالمقترح أنْ يتم استخلاص الحدوس

بعناية من أجل أنْ تكون المعطيات مؤكدة من جانب، ومتحررة من العوامل الخارجية من جانب آخر[٣٩].

أمّا العوامل التي تقلل من اضطراب الحدوس الجانبية:[٤٠]

أ – السياق: فقد أثبتت الدراسات أنَّ المختبرين يحكمون على الجمل بأنَّها صحيحة نحويًا إذا أمكنهم تخيل السياق الذي يجمعها.

ب – المعنى.

ت – ترتيب عرض الجمل.

ث – معاينة المختبرين نمط الجمل وطولها.

ج – الصورة الذهنية التي تثيرها الجمل وعلاقاتها بالسياق.[٤١]

ومن المسوغات للحدوس الجانبية التي وصفها وليم لابوف: [٤٢]

- التخلل الاجتماعيsocial intervention
- السقوط الفيزيقيphysical collapse
- التردد الدلالي semantic suspension
- التداخل المعرفي cognitive inter France
- الغموض التداولي (الإيهام التداولي) Pragmatic opacity

الحدوس الجانبية، وبعد هذه المحددات لتدارك التردد في قبول الجمل النحوية الصحيحة، ففصل إلى أمرين:

١ – يمكن القول إنَّه لو جمعت هذه الحدوس بطريقة حذرة ومنظمة فلن تكون أكثر من مصدر واحد فقط للأدلة، إذ إنَّ العديد من الباحثين متفقون على أنَّ ثمّة أنماطًا عدة من السلوك اللغوي التي يمكن أنْ تكون دليلًا على معرفتنا باللغة.

٢ – إنَّ جومسكي ليس بغافل عن مثل هذه العوامل، ففي رأيه أنَّ معرفة اللغة أو نظام القواعد الداخلي هو عامل واحد فقط من مجموع عوامل أخرى تحدد كيف يستخدم ويفهم منطوق ما في موقف معين، لكن رأيه يتلخص في أنَّ مثل هذه العوامل الكامنة خلف الأداء جيب أنْ تكون هي نفسها واضحة تمامًا.

المقاربة الثالثة: الإنسان واكتساب اللغة

يحسن قبل التأتي لهذا المتطلب الإشارة إلى إنَّ المسار الطبيعي للتفكير عند أغلب الأمم هو أنْ ينشأ أولًا في "ظل التفكير الديني، ثمَّ ينزح تدريجيًا نحو التفكير الفلسفي، إلى أنْ يخضع في النهاية لمناهج التفكير العلمي الدقيقة الصارمة، وإنَّ هذا لينطبق تمام الانطباق على التفكير اللغوي عند العرب"(٤٣)، ولا أرى أنَّ ذلك ينطبق بالكلية على لغة البيان الأعلى، فإنْ أخذت منه بنصيب فلبواعث تعليمية، والإحاطة بمضامين لغوية بها حاجة إلى أسوار من التقعيد عبر العصور.

ويزاد على هذا المقرر أن اللغة تحقق ناطقية الإنسان، وللناطقية عند ديكارت ركيزتان، ممارسة التفكير، وممارسة الحياة الاجتماعية، فضلًا عن أنَّها سبيل الكشف عن النفس، والآخر، والكون، والكشف (فعل) كما قال الفلاسفة(٤٤)، وأفكار ديكارت هذه مستمدة ممّن سبقه من فكر يوناني، فهذا أرسطو يعرِّف الإنسان بأنَّه حيوان ناطق، ويُفسِّر الناطق بالمفكِّر(٤٥)، والكائن البشري لا يمتلك قائمة تضم ما "ينتج من كلام آني حسب ظروف معينة، فهذا ربما ينطبق على تعابير التحية والتهنئة والمواساة، فهذه تعابير خاصته تعكس الاستعمال اليومي الاعتيادي للغة"(٤٦).

ومما لا يفضل أن نتخطاه وإن ترامت أطراف الكلام أن العرب سبَّاقون بربط اللغة بالفكر قبل ديكارت وهمبولت، فالجرجاني يشير إلى أنَّه: "ليس الغرض بنظم الكلام أنْ توالت ألفاظها في النطق، بل أنْ تناسقت ودلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل، كيف يتصور أنْ يقصد به إلى توالي الألفاظ في النطق"(٤٧)، وهذا إيمان منه بالعلاقة بين الفكر واللغة؛ وصولًا لإظهار المعنى المراد، مع إيمانه أنَّ ميزة الإنسان من الحيوان قدرته على الإدراك(٤٨)، فاللغة نظام لربط الكلمات على وفق مقتضيات دلالتها العقلية(٤٩)، من غير الإغفال عن إنَّ التعايش البيئي يوفر الاندماج اللغوي واكتساب ما يدور على الألسنة من ملفوظ، وابن جني يشير إلى الاكتساب بطريقة التقسيم النفسي لمتلقي اللغة، وذلك مختلف من شخص إلى آخر، قال: "فمنهم من يخف ويسرع، ويسوغ قبول ما يسمعه، ومنهم من إذا أطال تكرر لغة غيره عليه لصقت به، ووجدت في كلامه"(٥٠).

وإذا توجهنا تلقاء مقصدنا نلمس في كتاب الألسنية الديكارتية (١٩٦٦) تقارب آراء جومسكي مع آراء المدرسة الديكارتية، وآراء الألماني (همبولت)، ويناقش فيه قضية اكتساب

الطفل للغة، ويشير من خلال تحليله لآراء الفلاسفة العقلانيين إلى الأبعاد العقلانية التي تقوم عليها الألسنية التوليدية والتحويلية[٥١]، وقد أعاد جومسكي اللغة إلى الفلسفة متأثرًا في المنهج الديكارتي في "التفريق بين الإنسان والحيوان، ولعلَّ المنهج الديكارتي هو ما دفع جومسكي إلى القول بالجانب الخلّاق في اللغة، والى ربط اللغة بالعقل على وفق منهج توليدي خاص"[٥٢].

وقد أقام جومسكي منهجه على" المبادئ العقلانية التي يمكنها – برأيه – أنْ تتيح إلى حد كبير وضع قواعد كلية، فساهم بصورة أساسية في مجال إدراك سيكولوجيا الإنسان"[٥٣]، وسار على المنهج العقلي لديكارت وهمبولت، والاعتقاد بالأفكار الفطرية مقابل المنهج التّجريبي لجون هوك، وقد بدأ تأثيره بالمنهج العقلي واضحًا في كتابه (علم اللغة الديكارتي) Gartesian Linguistics، إذ أفادت فكرة ديكارت عن إبداعية اللغة وفكرة همبولت عن ربط اللغة بالعقل نضح مفهوم البنية العميقة والبنية السطحية عند جومسكي[٥٤].

ويسدد خطى هذا الاتجاه أن اللغة لا هي طبع كامل ولا تطبّع كامل، بل هي حصيلة الاثنين معًا.[٥٥] فالطفل يكتسب لغة العيش لبيئية التي يعيش فيها[٥٦]، وما يؤيد رأي جومسكي بالقواعد الكلية أنّنا إذا ما أخذنا وليدًا من بيئة إلى بيئة أخرى تتكلم لغة مغايرة للأولى، فإنَّ الطفل سيتكلم بلغة البيئة التي ترعرع فيها أي الأخرى، وهذا يؤيد وجود قواعد كلية في ذهن ذلك الطفل[٥٧]، وعلى وجه الإحكام يقوم أداء جومسكي في هذا الجانب على أمرين:[٥٨]

- إنَّ أي طفل يولد مزودًا بجهاز فطري فيه قواعد لغوية عامة وكلية، ومن ثمَّ فهو يعلم بالفطرة ونموه الإدراكي يتعلم كيفية التحول من العميقة إلى الظاهرة.
- إنَّ عملية الاكتساب اللغوي لا تستند إلى الذكاء أساسًا لها؛ إذ يستطيع أشدّ الناس غباء أنْ يعبر عمّا يريد بصرف النظر عن عمق المعنى أو سطحيته.

ولنا أن نتصور الهدف الممنهج الذي قدمه جومسكي بتحليل التراكيب اللغوية، وتعليل تحولها من بنية إلى أخرى وتفسيره، واضعًا حدس المتكلم ومقدرته اللغوية معيارًا لصحة الجملة ومقبوليتها[٥٩]، مشيرًا إلى أنَّه الهدف الرئيس لعلم اللغة هو إثبات النظام النحوي، ومعرفة مبادئ النحو الكلي وقواعده، وهذا يتأتّى من معرفة فاعلية القدرة اللغوية التي هي نظام القواعد النحوية الكامن في الدماغ الإنساني، وبوساطته يتمكن الإنسان من معرفة لغته من حيث توليد الجمل الصحيحة وتفسيرها[٦٠]، رافضاً رأي السلوكيين الذي بُني على أنَّ لغة الإنسان عبارة عن "استجابة لمثير ما، فقد ركّز في وصف التركيب الظاهري ملغيًا كل

عوالم عقلية وشعورية ترتبط بالحدث اللغوي وتؤثر فيه، ومن ثمَّ تشكله على النحو الذي يوصله مفهومًا إلى السامع"[٦١].

ولإشباع سائر الاستقراء نذكر أن جومسكي استند في حجته لدحض آراء السلوكيين إلى قدرة الطفل على تعلم اللغة[٦٢]، فاللغة عند جومسكي مزية من مزايا الجنس البشري وتعلمها لا يرتبط بذكاء، وفي ذلك يقول: "إنَّ للغة كما بيَّن ديكارت ذاته مقصورة على الجنس البشري، وحتى الأشخاص الذين هم على مستويات واطئة من الذكاء مستويات مرضية، نجد لديهم تمكنًا من اللغة لا يستطيع أي قرد من القرود العليا إحرازه، وإنْ تفوق هذا القرد على إنسان معتوه في القدرة على حل المشاكل وأي سلوك تكييفي آخر"[٦٣].

ولكي يجيء الكلام آخذاً بعضه ببعض يمكن القول إنَّ ثورة جومسكي على المنهج السلوكي كان باعثه جوانب متصفة بالمنهج عمادها:[٦٤]

- جمود المشاعر، وينشعب على: جمود التأثّر، فلا تتحرك المشاعر إلّا في ضوء مثير.
- جمود التعبير، فلا يفسر كيفية التعبير عن المشاعر الإنسانية المتنوعة.
- جمود العقل في مرحلتين من الاكتساب اللغوي: – الطفل: فلا يفسر كيفية قدرة الطفل على تركيب جمل صحيحة وإنتاجها ملفوظة للمتلقين. – النضج: بإغفال الإبداع الكلامي، والتمييز بين الجمل المقبولة وغير المقبولة، والجمل الملبسة، وكون هذه لجمل نواة، وأخرى متحولة.

المقاربة الرابعة: وجةٌ تطبيقيةٌ في اللسانيات العربية

أرصد ــ على التعيين ــ مواضع لها وجوه امتداد من التراث إلى المعاصرة في ضوء القدرات العقلية للمتكلمين التي تنضوء في معطيات السلوك الإنساني ، وهي قائمة بالآتي:

- في دائرة الاصطلاح ممثلاً بالتحويل، ويبنى على تحويل جملة إلى أُخرى، أو تركيب إلى آخر، والجملة المحول عنها هي ما يعرف عنها بالجملة الأصل (Kernel)، و"القواعد التي تتحكم في تحويل جملة الأصل أو البنية العميقة، أو تنقلها من موقع إلى آخر، أو تحولها إلى عناصر مختلفة، أو تضيف إليها عناصر جديدة، وأجدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة المجردة الافتراضية التي تحتوي على معنى الجملة الأساسية إلى البنية السطحية الملموسة التي نجد بناء الجملة وصيغتها النهائية"[٦٥].

وليس من الادعاء القول بأنَّ هذا المصطلح قد ظهر في الدرس النحوي العربي مثل ظهوره في النظرية التحويلية التوليدية بمئات السنين، ولعل مفهومه في الدرس العربي القديم

"يقترب من المفهوم الحديث للمصطلح نوعًا ما من الاقتراب، غير أنَّ كل مدلول منها تشكَّل حسب النظرية التي نشأ فيها، واتخذه مساره وفقًا لأبعاد هذه النظرية وسياستها وغايتها من التحليل اللغوي"(٦٦)، وكأني به في مقاربته يتجلى في العربية بمقاربة مبعثها النظر الصحيح بين أصول النحو العربي، وأصول نظرية التحويل والتفريع، وأنَّ أطرافها تتمثل بـــــ: مفهوم النحو، والسليقة، وما ينحصر وما لا ينحصر، والأصول والفروع، والبرَّاني (السطحي) والجوَّاني (العميق)(٦٧)، فالنحو العربي قام على اعتبار البنية العميقة والتحويل منها إلى البنية السطحية، "ومعظم خلافات النحويين كان حول تقدير البنية العميقة، أو حول القواعد التحويلية التي تتبع في التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية"(٦٨).

والذي يعنينا هنا أنَّ مفهوم البينة العميقة لا المصطلح الخاص بها كان موجودًا في معالجات العرب، وقد عبّروا عنه بطرائق مختلفة كقولهم: أصله كذا، أو قياسه كذا، أو هو على تقدير كذا، أو تأويله كذا، أو على نية كذا إلى آخر هذه العبارات التي تعنى شيئًا واحدًا وهو أنَّ هناك بنية عميقة وراء السطح المنطوق(٦٩)، وغني عن البيان أنّنا لا نريد أنْ ننسب إلى النحو العربي سبقه إلى هذا المنهج، ولكنَّنا نستطيع كما أشار جومسكي – أنْ نؤكد أنَّ ما "يُسمى بالنحو التقليدي كان أكثر اقترابًا من الطبيعة الإنسانية في دراسة اللغة، وأنَّ ما نحتاجه الآن قد يكون في الأغلب إعادة أصوله على أسس أكثر علمية"(٧٠).

ومن ثمّ يمكن القول إن التحويل عند القدماء – مثلًا – يقوم على إجراء عفوي أملته السليقة النحوية، والنحيزة الإعرابية، وهو قائم على دقة النظر للأمور، ويكشف في الوقت نفسه استقامة المنهج الذي سلكوه، واستواء الطريق الذي أمّوه، ولكن الوصف المجرد لما فعلوه، هو الذي يؤدي إلى هذا الحكم، مع ملاحظة أنَّ كل منهج له سياقه الفكري الخاص به، وظروفه الثقافية التي تحكمه(٧١).

- في نمطي الإجبار والاختيار ممثلاً بالتوليد ، ومن الظواهر التي تنسب لهذا المتطلب ظاهرة الحذف ، ومفهوم الحذف عند التوليديين يضارع مفهومه في المدونة العربية الفصيحة، مع وجود فصل التوسع عند العرب، ففي الاستعمال العربي يأتي الحذف على العمد من الكلام كما يأتي على الفضول منه، فشاع حذف الاسم والفعل والحرف والجملة إنْ دلَّ على ذلك دليل، بأنّه أنَّ العربي يلجأ إلى الحذف طلبًا للإيجاز، وعدّوا ذلك ضربًا من الفصاحة وبلاغة الخطاب، فيكون أنطق ما يكون إذا لم ينطق، وأتم ما يكون بيانًا إذا

لم يُبن[٧٢]. وسماه ابن جني بابًا "في شجاعة العربية"[٧٣]، آخذين بالحسبان أنَّ أصل الكلام الذكر، ولا يُعدل عنه إلى الحذف إلَّا بقيام قرينة تدل على المحذوف[٧٤]، أمّا في النحو التوليدي، فيأتي على "الجمل التوليدية (جمل الإسناد البسيط)، فيحولها إلى البنية السطحية مع تقدير في المعنى"[٧٥].

ويكون الحذف على قسمين، وجوبي وجوازي، فإنْ كان وجوبيًا عُدَّ من القواعد التحويلية الاجبارية، ومثّل له التوليديون بإمكانية حذف الفعل المساعد في اللغة الانكليزية إنْ كانت الجملة في سياق الأمر نحو (Kick the ball)، اضرب الكرة، وهي جملة متكونة من (فعل+ فاعل المحذف + مفعول به)، وبنيتها العميقة (you will kilk the ball)، أنت ستضرب الكرة، فحذف الفاعل (you) والفعل المساعد (will) من الجملة؛ لكون الجملة في سياق الأمر[٧٦].

- في حدود الجمل ممثلةً بالاستعمال، فيجد الدارس لنظرية جومسكي احتفاءه بتقليب الظاهرة الواحدة على وجوهها المحتملة سواء أ مقبولة كانت وجوهها أم غير مقبولة، وقد سمى جومسكي الاستعمال اللغوي المقبول لدى الناطقين باللغة: الجملة النحوية: grammatical sentence ، وسمى الأخرى: الجملة غير النحوية: non grammatical sentence[٧٧].

ونحن في العربية أحوج ما نكون إلى التمييز بين ثلاثة أنواع من الجمل لا نوعين فقط، فالجملة النحوية أمر لا خلاف عليه، ولكن ثمة نوعين آخرين من الجمل، فعندنا في العربية الجملة المسوغة، وهي وإنْ كانت لا تسير على نسق الجملة المتفق على صحتها لا يردّها أبناء اللغة الموثوق بعربيتهم، والجملة المسوغة هذه قسمان، فثمة جملة فيها ضرورة شعرية، فهي مسوغة بمقتضى منطق الشعر وحساباته. وثمة جملة أخرى مسوغة أفضى بها إلى العربية تراث هائل من التنوع اللهجي الفصيح، وذلك مثل جملة (أكلوني البراغيث).. وأمّا الجملة الثابتة فهي الجملة غير المقبولة نحويًا، وهي ممّا لا نجد لها مسوغًا في النظام النحوي[٧٨].

وفي الختام يمكن القول :

- من الأهمية أن يرصد سلوك الإنسان في عالم اللسان؛ فهو محط عناية كثير من الأبعاد اللسانية، وفيها .

- الاعتماد على السلوك الإنساني كان حاضراً في عمل جومسكي اللساني، وكان قريبا من أدبيات علم النفس في مقولتي الحدس والاكتساب، وذلك مبعث لتحاقل العلوم الإنسانية؛ وصولاً لتفسيرات تناسب علم المعرفة الحديث.
- جوهر الخلاف في تفسير الكلام هو معرفة الحدود بين السلوكيات المتجاورة كالملكة والأداء، وتفسير الحدوس، والوقوف على طبيعة اللغة المثالية من المتداولة في التواصل اليومي.
- الاعتماد على الحدس في شطره غير الملاحظ لا يخلو من محاذير لتفسير الظواهر اللغوية ، ولم يسلم من النقد لاسيما في التوافق بين التنظير للظاهرة والتطبيق عليها في حديث المتكلمين.
- لا يمكن استقراء الاكتساب اللغوي من غير النظر إلى الذات الناطقة، وما تنسج من علوم أولية في الدماغ البشري، والنظر من جانب آخر إلى العقل خارج الذات الناطقة يتم تفعيله بالموجودات الخارجية.

هوامش البحث ومصادره:

(١) مقدمة كتاب نظرية جومسكي اللغوية، لجون ليونز، ١٢ – ١٣

(٢) الألسنية التوليدية التحويلية (النظرية اللسانية)، ٢١.

(٣) ينظر: قضايا لسانية، عبد المجيد الماشطة، ٦١.

(٤) ينظر: اللسانيات المجال الوظيفة المنهج، ١٨٦.

(٥) ينظر: اللسانيات، ١٨١.

(٦) ينظر: لسانيات جومسكي، ١٢٢.

(٧) قضايا لسانية، ٦٠.

(٨) ينظر: جومسكي والثورة اللغوية، ١٣٥.

(٩) مدخل في اللسانيات، ١٥٤ ، وينظر: مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ١١٣.

(١٠) ينظر: جومسكي والثورة اللغوية، ٥٦.

(١١) نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ٨١.

(١٢) ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، ٦٣ – ٦٦.

(١٣) قضايا لسانية، ٦٠.

(١٤) ينظر:التفكير وحل المشكلات، ٣٩٣.

(١٥) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ٣٨.

(١٦) أسطورة الإطار: في دفاع عن العلم والعقلانية، ٢٢٥.

(١٧) الألسنية التوليدية: ٩٧ – ٩٨.

(١٨) المصدر نفسه، ١١٢.

(١٩) النظرية الألسنية: ٣٨.

(٢٠) التفكير اللساني في الحضارة العربية: ٢٠ ، والبنى النحوية: ١٧.

(٢١) ينظر: المعرفة اللغوية طيفها وأصولها واستخداماتها، ٩٨.

(٢٢) المعرفة اللغوية، ٩٩.

(23). Longuage and mindny. Harcourt Brace Jovanovich – Inc. P. 16.

(24). Aspects of the theory of syntax. P. 4.

(25)The Development of competence cducational Revicew.37-46.

(٢٦) الألسنية التوليدية التحويلية، ٧٦.

(٢٧) المصدر نفسه، ٧.

(٢٨) النحو العربي والدرس الحديث، ١١٥.

(٢٩) النظرية الألسنية، ٩٧.

(٣٠) الألسنية المبادئ والأعلام، ١٥٧.

(٣١) ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ١٠٩ – ١١٠.

(32). Cognitive Linguistics An Introduction. Edinturgh university Press. P.

(33)The Empirical Base of Linguistics: Grammaticality judgments and linguistic methodology Chicago unvisited of Chicago. P. 35.

(34)Linguistics and mind e3rd Cambridge university. Press.p. Y.

(35)Op. cit. pp. 95 – 96.

(36)The meaning and use of the term competence in Linguistics and Applied linguistics 9. 2. P. 121.

(37)Wasow. T. 8. J. Arnold – 2005. Op. cit. p. 148.

(٣٨)الألسنية، ٤٧.

(39)The conduct of Linguistic Inquiry. The Hague mouton publishers. P. 304.

(٤٠) ينظر: اللسانيات، ١٢٢.

(41)Informant Elicitation of Dataon syntactic varation. Linqua. 31. P 20.

(42)Whwn. Lntuitione Fail. Op. cit. p. 95.

(٤٣) الثورة التكنولوجية واللغة، ٧ – ٨.

(٤٤) ينظر: علم اللغة العام، ١١٤.

(٤٥) ينظر: علم اللغة، ١٤١.

(٤٦) الألسنية – علم اللغة الحديث – قراءة تمهيدية، ٤٦٢.

(٤٧) دلائل الإعجاز: ٩٥.

(٤٨) ينظر: أسرار البلاغة، ٢.

(٤٩) ينظر: النظرية اللغوية العربية الحديثة، ٢٦ – ٢٨.

(٥٠) الخصائص، ٣٨٤/١.

(٥١) ينظر:الألسنية التوليدية والنحوية (النظرية اللسانية)، ١٩.

(٥٢) دراسات في اللسانيات، هادي نهر، ١٧٢.

(٥٣) الألسنية المبادئ والأعلام، ٢٧٦.

(٥٤) ينظر: العقل واللغة والمجتمع، ٢٠.

(٥٥) الألسنية ولغة الطفل، ٣٩.

(٥٦) ينظر: اللسانيات وأسسها المعرفية، ٨٧.

(٥٧) ينظر: جومسكي، ليونز، ٨٧ – ٨٨.

(٥٨) ينظر: حول الأسس البيولوجية للطاقات اللغوية، ١٤٨ – ١٤٩ ، فهم اللغة نحو علم لغة لما بعد مرحلة جومسكي،١٣٧.

(٥٩) ينظر: جومسكي، ١٦.

(٦٠) حول الأسس البيولوجية للطاقات اللغوية،١٦١ – ١٦٢.

(٦١) ينظر: اللسانيات واللغة نماذج تركيبية ودلالية، الكتاب الأول، ٦.

(٦٢) ينظر: جومسكي والثروة اللغوية،١٣٥ – ١٣٦.

(٦٣) اللغة والعقل: ٢٠ .

(٦٤) ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ٣٣، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ١٤٦ ، نظرية النحو العربي، نهاد موسى، ٤٥ – ٤٦.

(٦٥) قواعد تحويلية توليدية للغة العربية، ٢٢ ، البنى النحوية، ٨١.

(٦٦) من الأنماط التحويلية، محمد حماسة: ٢٥.

(٦٧) ينظر: النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، ٤٥.

(٦٨) من الأنماط التحويلية، ٢٥.

(٦٩) من الأنماط التحويلية ، ٢١.

(٧٠) النحو العربي والدرس الحديث، ١٤٢.

(٧١) من الأنماط التحويلية، ٣٩.

(٧٢) ينظر: دلائل الإعجاز، ١٤٨.

(٧٣) الخصائص، ٣٦٠/٢.

(٧٤) ينظر: الإيضاح في علل النحو، ٦٥.

(٧٥) في نحو اللغة العربية وتراكيبها: ١٣٤.

(٧٦) ينظر: جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه: ١١٩.

(٧٧) لسانيات جومسكي: ١٢٢.

(٧٨) ينظر: جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، ٨٤.

المصادر

- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي،ط١، مصر، ١٩٩١.
- أسطورة الإطار: في دفاع عن العلم والعقلانية، ترجمة يمنى طريف، عالم المعرفة، الكويت: ٢٠٠٥.
- الألسنية – علم اللغة الحديث – قراءة تمهيدية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٠.
- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٨.
- الألسنية ولغة الطفل العربي، جورج كلاس، مطبعة نمنم، ط١، بيروت، ١٩٨٤.
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، ط٥، بيروت، ١٩٨٦.
- البنى النحوية، ترجمة يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، ط١، بغداد، ١٩٨٠.
- التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.
- التفكير وحل المشكلات، محمد نجيب الصبوة، مكتبة غريب، ط٣، مصر، ١٩٩٠.
- جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، جابر عبد الأمير جبار، ماجستير، اشراف خولة تقي الدين الهلالي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- جومسكي والثورة اللغوية، جون سيرل، الفكر العربي، ع ٣٢، بيروت، ١٩٧٣.
- حول الأسس البيولوجية للطاقات اللغوية، نعوم جومسكي، ترجمة مازن الوعر، ضمن كتاب في اللسانيات واللسانيات العربية، جمعية الفلسفة، المغرب، ١٩٩٢.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢ه)، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، دار الكتب المصرية، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
- دراسات في اللسانيات ثمار التجربة، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، ط١، عمان، ٢٠١١.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني القاهرة، دار المدني جدة،، ط٣، ١٩٩٢.
- العقل واللغة والمجتمع " الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠١٢.
- علم اللغة، حاتم صالح الضامن، مطبعة التعليم العالي، ط١، الموصل، ١٩٨٩.
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، مصر، ١٩٩٦.
- علم اللغة العام، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط١، مصر، ١٩٨٠.
- فهم اللغة نحو علم لغة لما بعد مرحلة جومسكي، ترجمة: حامد حسين: ١٣٧.
- في نحو اللغة العربية وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، ط١، جدة، ١٩٨٤.
- قضايا لسانية، عبد المجيد الماشطة، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، لندن، ٢٠٠٨.
- قواعد تحويلية للغة محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٩٩.
- لسانيات جومسكي مراجعة نقدية، تحرير يوسف اسكندر، دار دجلة للطباعة والنشر، ط١، عمان، ٢٠١٦.
- اللسانيات المجال ، الوظيفية، المنهج، سمير شريف إستيتة، عالم الككتب الحديث، ط١، عمان، ٢٠٠٨.
- اللسانيات واللغة نماذج تركيبية ودلالية الكتاب الأول، عبد القادر الفاسي الفهري، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، تونس، ١٩٨٥
- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٥.

- مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، كاترين فوكس وبيالي كوفيك، ترجمة المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، تونس، ١٩٨٤.
- مدخل في اللسانيات، محمد محمد يونس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٠٤.
- المعرفة اللغوية طيفها وأصولها واستخداماتها، نعوم جومسكي، ترجمة فتيح، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٩٣.
- نظرية جومسكي اللغوية، لجون ليونز، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط١، القاهرة، ١٩٨٠.
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، مصر، ٢٠٠٦.
- النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسى، دار البشير للطباعة والنشر، ط١، عمان،١٩٨٧.
- النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٧٩.
- نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧.
- النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، فاطمة الطبال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٣.
- النظرية اللغوية العربية الحديثة، جعفر دك الباب، اتحاد الكتاب العرب، ط١، سوريا، ١٩٩٦.

المصادر الأجنبية

- Language and Mindy. Harcourt Brace Jovanovich – Inc, Noam Chomsky. 1972.
- Aspects of the theory of syntax .Chomsky. n. 1965.
- Op. cit. tumer. J. 1980. The Development of competence educational Reviews Greene. J. 1922
- Cognitive Linguistics An Introduction. Edinburgh university Press. Evans. V. 8. M. Green. 2006P.-
- The Empirical Base of Linguistics: Grammaticality judgments and linguistic methodology Chicago unvisited of Chicago Ct .Schultz. 1996.
- Linguistics and mind e3rd Cambridge University. Press. p. Y. Chomsky. N. 2006.
- The meaning and use of the term competence in Linguistics and Applied linguistics – Taylor. D.s. 1988.
- The conduct of Linguistic Inquiry. The Hague mouton publishers Botha R. P. 1981.
- InformantElicitation of Deaton syntactic variation. Lingual Green taum. S. 1973.
- Intuition Fail. Op. city Lotav. W. 1996. Whwn..
- Wasow. T. 6. J. Arnold. Op. p. 1484.
- Wasow. T. 8. J. Amold – 2005. Op. cit. p.